

# كلام القبر

تأليف


طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
مدرس بالأزهر الشريف



الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من شارع السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - الحسين
ت: ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م


رقم الإيداع :
١٣٦٥٢ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى :
I.S.B.N. 977-5442-94-X



الكمبيوتر - أ/ هانى عادل حنفى
موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.

**﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾** [الملك: ١، ٢].

ونصلى ونسلم على محمد الكريم الصادق الوعد الأمين الذى اختاره الله رحمة للعالمين .

أما بعد فهذا كتابنا ينطق بالحق ويحكى بكل الصدق عن طبيعة الموت

تلك الحـقـيـقـة المؤكـدة الوحـيـدة ومـا يستحب للمحتضر عند حضور ملائكة الموت ثم تجهيزه ودفنه وما يحدث له فى القبر وما يفعله المسلمون لنفع الميت.

وهو كتاب على صغر حجمه إلا أن فائدته عظيمة.

فإذا كنت عشت الحياة بحلوها ومرها فأرجو أن تقرأ هذا الكتاب.

لتبدأ أيامك الآخرة فى نعيم ويحفظك الله من عذاب القبر وعذاب النار الأليم.

اللهم نجنا من عذاب القبر وعذاب النار وأدخلنا الجنة بفضلك يا كريم يا غفار.

وصلِّ وسلم على أنبيائك ورسلك

وحمدا وشكرا يا مولانا كما تحب وترضى.

**( المؤلفان )**

بسم الله الرحمن الرحيم

## الموت قديم قدم خلق الخلق

عــرف الناس الموت منذ خلق الموت فى زمن مــبكر جــدا وآدم مــا زال على وجه الأرض .

بعـد أن نزل إلى وجه البسيطة بعد أن خُدع من إبليس اللعين.

عرف الناس الموت عندما غار قابيل ابن آدم من أخيه الآخر هابيل بسبب امرأة أراد أن يتزوجها فقتل شقيقه ابن

أمه وأبيه، وهكذا عرف الإنسان الأول الموت.

وكثر الناس وتفرقوا فى شعاب العالم شرقًا وغربًا وعرفوا ولا شك الموت حتى إن المصريين جعلوا له شعائر وطقوسا، حتى إنهم استعدوا لما بعده حينما يقوم الميت من قبره للبعث فقد كان بعضهم فى زمن مَّا موحدين يعلمون أنه لا إله إلا الله وأن البعث حق وعلى قدر تفكيرهم وضعوا للميت ما يتمتع به فى حياته الثانية.

## ما قبل الموت

إذن لا بـد مـن الموت وإن طـال الأجـل فـإذا دبت فـينا الروح فى بطون أمـهـاتنا فـلا بد يومـا أن نفـقـد تلك الروح وأن نرجع فى يوم مًّا طال أم قـصـر إلى بطن أمنا الكبرى الأرض.

قـد نكون وقـد لا نـكون قـد نكون سعداء أو أشقياء عياذا بالله قد يطول بنا العمر وقد يقصر قد نـكون من أهل الله المتنعمين وقد لا نكون والعياذ بالله قد

نكون أغنياء وقد نكون فقراء ربما كنا متنعمين بالصحة وقد نكون عياذا بالله من المرضى.

كل هذا جائز وجائز، ولكن الواقع الذى لا بد منه هو الموت هو المحطة الأخيرة التى لا بد من الوصول إليها حتى نقف أمام الخالق الأعظم ليقدم لنا كشفا للحساب عما فعلنا وجنت أيدينا.

فالإنسان لم يخلق عبثًا بلا سبب وبلا نتيجة فالسبب الذى خلق له الخلق

عبادة الله تعالى ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾، والنتيجة النهائية لهذا الخلق هو الثواب أو العقاب، فهل استعددنا الاستعداد الكافى والمريح لهذا اليوم العصيب هل حسبنا حسابنا الصحيح لما بعد هذا اليوم لما بعد الموت.

هيا بنا معًا لنرى كيف يكون هذا الاستعداد.

هيا بنا لنتوب عن المعاصى المهلكة

ناوين الا نعود إليها[١]، فلنتب من قريب ولا ننتظر حتى لانستطيع أن نفعل المعصية فنتوب منها، فالزانى إذا فقد قدرته على الزنا فكيف يتوب، والسارق إذا أقعده المرض ولم يستطع التجوال والسعى إلى السرقة فكيف يتوب.

والعاصى الذى فقد آلة عصيانه فكيف يتوب، فلنسرع ولنتب عن قريب.

---

(١) لمعرفة أنواع المعاصى والكبائر اقرأ كتاب (الكبائر) للإمام الذهبى من تحقيقنا.

نندم على مــا فــعلنا من الذنوب ونعاهد الله ألا نفعلها.

فنــرد الحقــوق إلــى أصحــابهــا مـا استطعنا وما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

نستـسـمح من أخطأنا في حـقـهم بغيبة أو نميمة.

فلنزد من جرعة العبـادة فالحسنات تذهب بالسيئات أيضًا لتبدل سيئاتنا حـسنات فــإن الله تعــالى إذا رحم المحسنين فمن يرحم المذنبين الملوثين.

إن رحـمـة الله قـريب من المحسنين،

ومـــا احـــرانا إذا تبنا أن نكون من المحـسنين، بعـد ذلك نوصى إذا كـان عندنا شيء فالله تعالى جعل لنا ثلث أموالنا نوصى به إلى الفـقـراء وحـبـذا لوكانوا من الأقارب نوصى إلى معاهد العلم نوصى إلى معاهد العلاج.

فإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، كـمـا قـال رسـول الله ﷺ: «صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

حتى إذا لم يكن لنا مال يستحق فيه

الوصيــة يجب علينا أن نوصى أهلنا بحسن العبادة والسير على صراط الله المستقيم وأداء الحقوق إلى أصحابها.

نوصى أن نموت على قــول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

نوصى أن نغسل ونكفن وندفن على الطريقة الشرعية.

ندعو بهذا الدعاء وقد يئسنا من الحياة: «**اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى**» كما قال رسول الله ﷺ قبل موته.

## ما يجب على من رأى علامات الموت

هيـا بنا إذا ظهـرت علينا عـلامـات الموت أن نحسن الظن بالله الكريم غافر الذنب وقابل التوب فقد قال سيد المرسلين قبل وفاته بثلاثة أيام «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى**» [أخرجه البخارى]

ولتعلم أيها الأخ المسلم وأنت أختى المسلمة أن الموت كفارة لكل مسلم مما يلاقيه قبله من سكرات ومن تعب ومرض ومن مشقات الحياة فلا يصيب

مؤمــن هــم ولا غــم ولا كـرب ولا حـزن حتى الشوكة يشاكها إلا كُتب له بذلك ثواب .

يقول ﷺ : «**ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها**» .

* * *

## آخر ما يقول المحتضر

## لا إله إلا الله محمد رسول الله

هنا وقــد انتــهى دور الشــخص فى الدنيا فما هو الواجب على أهل الميت .

يقول ﷺ : «**إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله فإنه ما من عبد يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة**» .

## الحضور عند الميت

ولنحاول أن نحضر الميت حين احتضاره لا تتركوه يموت منفرداً بل يجب أن يحضره أحد الصالحين. يقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ( احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون ) .

فلنقل أمامهم وهم يسمعون لا إله إلا الله محمد رسول الله، فإن قالها

المحتضر ولم يتكلم بغيرها فلا تأمره بها مرة أخرى .

وقد يكون المحتضر قد قالها بقلبه وهو لا يستطيع أن ينطقها بلسانه فلا تثقل عليه فهو بلا شك فى كرب شديد .

ولكن كررها أنت بصوت مسموع .

ويجب على من حضر الميت ألا يلغوا بكلام الدنيا ومشاكلها بل قولوا خيراً وادعوا بكل خير فإن الملائكة تؤمن على ماتقولون .

## دعاء من مات له ميت

ثم تدعون بهذا الدعاء : «**إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها وأبدلنى بها خيراً منها**».

## ما يقال عند تغميض الميت

فإذا مات المحتضر فكيف نفعل.

يقول رسول الله ﷺ : «**إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على ما قال أهل الميت**».

## الدعاء للميت عند تغميضه

**«اللهم اغفر له وارفع درجته فى المهديين، واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له فى قبره ونور له فيه».**

## رسل الموت

إذا كان الموت قد يأتى فجأة إلا أنه عادة يرسل لك الرسول بعد الرسول ينذرك ويحذرك.

فالإنسان كما يقولون لا يموت دفعة واحدة وإنما يموت على دفعات: ضعف

البصر والسمع والشيب والأمراض والهموم والنكبات كل هذا نذير بالموت.

حضورنا الجنازات ودفننا للأحباب والأقارب هل كل هذا لا يحد من طمعنا الطمع الزائد فى الدنيا والتمسك بها.

نذهب إلى المدافن ونأسى ونحزن ونعتبر ونتعظ ساعة أو بعض ساعة ثم نعود ناسين كل شيء أو متناسين ونستمسك بالدنيا الغرورة الفانية.

إنا لا نقول لك اترك الدنيا بما فيها

وما عليها فإن الدنيا هى القنطرة التى توصلك إلى الآخرة.

ولكن اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

اعمل لآخرتك ولا تنس نصيبك من الدنيا كما قال لقمان لابنه وهو يعظه وقل ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

## بشارة المؤمن عند خروج روحه

يقول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه –: إذاجاء ملك الموت ليقبض

روح المؤمن قال ( ربك يقرئك السلام ) .

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ﴾ ، ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ .

وكذلك الكافر يبشر بالذل والهوان والعذاب بالنيران ورب عليه غضبان .

## الغسل والكفن

بعد التأكد من الموت يجب الإسرع بغسل الميت الغسل الشرعى بواسطة شخص عالم بتلك الأصول ولا يحضر الميت فى هذه الحالة إلا من له عمل فى

الغسل والتكفين كالمساعدة فى صب الماء ونحوه.

ثم ليكن الكفن صالحًا طاهراً أبيض اللون.

يروى عنه ﷺ: «**إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع**».

## الصلاة على الجنازة

فليحاول أهل الميت أن يختاروا إذا أمكن وقت صلاة جماعة لكثرة المصلين فعسى أن يكون بينهم صالح يتقبل الله منه دعاءه للميت وأن يصطف الموجودون ثلاثة صفوف وإن كانوا أكثر

فلا بأس وهى صلاة بلا ركوع ولا سجود ولكن جماعة بإمام أربع تكبيرات الأولى بقراءة فاتحة الكتاب والثانية بالصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ... إلى آخره والثالثة بالدعاء للميت: «اللهم أنت ربها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها». ثم الرابعة ادع للميت ولنفسك والمسلمين ثم السلام.

## الإسراع بالجنازة

روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال: كان النبى ﷺ يقول: «**إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدمونى قدمونى وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها** ...»

وروى البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه** ..

**وإن نكن سوى ذلك فشر تضعونه عن أعناقكم**».

وليس الإسراع هو الخبب وهو السرعة الزائدة فى السير ولكنه الوسط وخيرالأمور الوسط ولنعلم أن الميت يتأذى بما يتأذى به الحى.

## ماجاء فى هول المطلع وعدم تمنى الموت

روى جابر عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد..**»

وعن أنس بن مالك قال:

( ألا أحدثكم بيومين وليلتين لم تسمع الخلائق بمثلهن: أول يوم يجيئك البشير من الله تعالى إما برضاه وإما بسخطه، ويوم تعرض فيه على ربك آخذاً بكتابك إما بيمينك وإما بشمالك .

وليلة تستأنف فيها المبيت فى القبور ولم تبت فيها قط، وليلة تمخض صبيحتها يوم القيامة .

## مايتكلم به القبر إلى الميت واختلاف وضع الصالح والفاجر فيه

روى الترمذى عن أبى سعيد

الخدرى – رضى الله عنه – قال: دخل رسول الله ﷺ فرأى الناس يكثرون . – أى من الكلام – فقال: «**أما إنكم لو أكثرتم من ذكر هاذم اللذات – الموت– فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة، وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود**».

فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى إلىَّ فإذا وليتك اليوم وصرت إلىَّ فسترى صنيعى بك، فيتسع

له مد بصره ويُفتح له باب إلى الجنة.

وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: «**لا مرحباً ولا أهلا. أما إنك كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك، قال: فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه**».

[ذكره الألباني في ضعيف الجامع برقم ١٣٢١]

وعنه ﷺ: «**إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**».

- عن أبي الحجاج الثمالي قال:

« يقـول القـبـر للـمـيت إذا وضع فـيـه : ويحك يا ابن آدم ما رابك بى؟ ألم تعلم أنى بيت الفـتنة، وبيت الظلـمـة، وبيت الدود؟ ما غرك إذ كنت تمر بى فدادا »؟ قال : فإن كان صالحا أجاب عنه مجيب القبر، فيقول : أرأيت إن كان ممن يأمر بالمعـروف وينهى عن المنكر »؟ قـال : فيقول القبر : « فإنى أعود عليه خضرا ويعود جسده نورا، وتصعد روحه إلى رب العـالمين » قـيل لأبى الحـجـاج مـا الفداد؟ قال : الذى يقدم رجلا ويؤخر أخـرى، يعنى الذى يمشى مـشـيـة المتبختر.

- وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا داود ابن ناقد قال: سمعت عبد الله بن عبيد ابن عمير يقول: بلغنى أن الميت يقعد فى حفرته وهو يسمع وخط مشيعيه (سرعة مشيهم) ولا يكلمه شيء أول من حفرته فتقول: ويحك يا ابن آدم أليس قد حذرتنى وحذرت ضيقى وظلماتى، ونتنى وهولى، هذا ما أعددتُ لك فما أعددت لى؟

- عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: يجعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول: ابن آدم كيف نسيتنى؟ أما

علمت أنى بيت الدود، وبيت الوحدة، وبيت الوحشة.

– عن غضيف بن الحارث قال: أتيت بيت المقدس أنا وعبد الله بن عبيد بن عمير قال: فجلسنا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فسمعته يقول: إن القبر يكلم العبد إذا وضع فيه فيقول: يا ابن آدم ما غرك بى؟ ألم تعلم أنى بيت الوحدة؟ ألم تعلم أنى بيت الظلمة؟ ألم تعلم أنى بيت الحق؟ يا ابن آدم ما غرك بى؟ لقد كنت تمشى حولى فدادا. قال ابن عائذ: قلت لغضيف:

**ما الفداد يا أبا إسماعيل؟ قال: كبعض مشيتك يا ابن أخي.**

**قال ضيف: فقال صاحبى - وكان أكبر منى - لعبد الله بن عمرو: فإن كان مؤمنا فماذا له؟ قال: يوسع له فى قبره ويجعل منزله أخضر ويعرج بروحه إلى السماء.**

[ ذكر ذلك ابن عبد البر فى كتاب التمهيد ].

## ضغطة القبر

روى النسائى عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال: «**هذا الذى تحرك**

**له عـرش الرحـمن وفـتـحـت له أبواب الســمــاء وشــهــده ســبــعــون ألفـاً من الملائكة لـقـد ضـم ضـمـة ثم فـرج عنه»** يعنى سعد بن معاذ .

## لماذا يعذب الميت ببكاء أهله عليه

عنه ﷺ : «**إن العبـد الميت إذا وضع فى قــبــره وأُقــعــد قــال يقــول أهله واســيــداه واشــريفــاه وا أمــيــراه قــال فـيـقـول الملك** : اسـمع ما يقـولون . أنت كنـت سـيـدا؟ أنت كنت أمـيـراً؟ أنت كنـت شـريفـاً؟ يقـول الميت : ياليـتـهـم يسكتـون قـال : « **فـيــضــغط ضــغـطة تختلف منها أضلاعه**» .

قال بعض العلماء: إنما يحدث هذا لمن أوصى أهله بالبكاء ولطم الخدود وشق الجيوب كما يفعل بعض الناس حديثًا وقديمًا.

يقول طرفة بن العبد البكرى الشاعر الجاهلى:

**إذا مت فانعينى بما أنا أهله**

**وشقى علىَّ الجيب يا ابنة معبد**

**ولا تجعلينى كامرئ ليس همه**

**كهمى ولا يغنى غنائى ومشهدى**

## وضع الميت في القبر ( اللحد والشق )

هناك نوعان من الدفن اللحد والشق: فاللحد: أن يحفر في جانب القبر إن كانت الأرض صلبة أي لأجل ألا ينهار القبر.

أما الشق: فهو الحفر في وسط القبر.

روى ابن ماجه عن ابن عباس قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ بعثوا إلى أبي عبيدة وكان يدفن كما يدفن أهل مكة وبعثوا إلى أبي طلحة وكان

هو الذى يحفر لأهل المدينة وكان يلحد فبعثوا إليهما رسولين قالوا: اللهم خر لرسولك (١) فوجد أبا طلحة فجىء به فلحد لرسول الله ﷺ.

وقـــد روى أبو داود عن ابن عبـاس - رضـــى اللـــه عنهـمـــا - قـــال: قال رســـول الله ﷺ: « **اللحد لنا والشق لغيرنا** ».

## الوقوف على القبر بعد الدفن والدعاء بالتثبيت للميت

روى مسلم عن ابن شماسة المهرى،

(١) أى يختار له الأصلح فى طريقة الدفن.

قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت .. وفى الحديث: فإذا دفنتمونى فشنوا علىّ التراب شنا ثم أقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى عز وجل.

وروى أبو داود عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: **«استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت فإنه الآن يُسأل»**.

## مايدعى به عند وضع الميت فى القبر

عن ابن عمر عندما وضع جنازة فى اللحد قال: «**اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر**»، فلما سوى التراب قام بجانب القبر ثم قال: «**اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعِّد روحها ولقها منك رضوانا**».

## سؤال الملكين للعبد

روى البخارى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه. إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول**

**في هذا الرجل محمد ﷺ ؛ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله تعالى به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً»** .

قال قتادة أحد رواة الحديث : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره أربعون ذراعاً .

قال مسلم : ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون .

ونرجع إلى حديث الإمام البخارى :

**«وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل؟**

**فيقول : لا أدرى . . كنت أقول مايقول الناس . فيقال له : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»** [ الثقلان : هما الإنس والجن ] .

## عذاب القبر حق وكذلك نعيمه

يظهر بعض الناس فى كل الأزمنة والأمكنة ينكرون نعيم القبر وعذابه فإياك وأن تسمع ما يقولون . هداهم الله إلى الحق . .

يروى أبو داود فى سننه عن أنس أن

رسول الله ﷺ دخل نخلاً لبنى النجار فسمع صوتاً ففزع فقال: من أصحاب هذه القبور؟ قالوا يارسول الله: ناس ماتوا فى الجاهلية فقال ﷺ: «**تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال**» .. إلى آخر الحديث.

وقد جاء فى حديث البخارى ومسلم: أنه يفسح له سبعون ذراعًا، وفى الترمذى: يفسح له سبعون ذراعًا فى سبعين ذراعًا وفى حديث البراء بن عازب: مد البصر، وسنثبت لك أيها المسلم من القرآن الكريم أن عذاب القبر

حق وصـدق وليس بعـد قول الله تعـالى ورسوله قول فكل إنسـان يؤخذ من قوله ويترك إلاقول الحكيم الخبير وقول رسوله الصـادق الأمين الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحَى.

يقـول – تعـالى– : ﴿ **النَّارُ يُعْـرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾

[ غافر: ٤٦ ]

فـقـبل دخـول النار فى الآخـرة هناك عـذاب وهناك نار يعـرض عليـها فـرعون

وقومه وكل من كفر بالله وعصى رسله فالقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار كما قال سيد الأبرار .

نرجو أن نفهم ذلك ونرجع إلى الحق فالحق أحق أن يتبع .

## الأسباب التى يعذب بها الميت فى القبر

١ – عدم الاستبراء من البول والنجاسة عموماً .

٢ – الغيبة والنميمة .

٣ – الكذب .

٤ – من تعلم القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به فى النهار .

٥- الزانى والزانية .

٦- آكل الربا .

وغيرها كثير من الذنوب .

كل هذا لمن لم يتب قبل موته ولم يؤد الحقوق إلى أهلها .

● **أخى المسلم أختى المسلمة :**

إن الله أرحم الراحمين يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات هيا بنا فلنتب إلى الله عن كل ماجنت أيدينا من المعاصى .

## ما ينجى الناس من عذاب القبر

١- الرباط فى سبيل الله وهو حراسة

الشـغـور والحـدود التى تجـمع بيننا وبين الأعداء فعنه ﷺ : « **رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وإذا مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان** » .

٢- الشهادة فى سبيل الله : روى أن رجلاً قال يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : « **كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة** » .

٣- قراءة سورة ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ**

**الْمُلْكُ﴾** ذكر عنها أنها هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر.

٤ـ المرض قبل الموت. يقول ﷺ: «**من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنة القبر وغدى عليه وريح عليه برزقه من الجنة**» [ ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع برقم ٥٨٥٠، والضعيفة ٤٦٦١ ].

٥ ـ يقال من مات يوم الجمعة أو ليلتها.

وعنه ﷺ قال: «**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله**

**فتنة القبر** » [ حديث حسن غريب ] .

## زيـارة الـقـبـور

يستحب للرجال زيارة القبور للعظة والعبرة وليعلموا أن هذا هو المصير وهو المرجع وهو البـاقى إلى يوم الدين وأن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وليدعو للأموات قائلين: « **اللهم اغفر لحينا وميتنا** » .

## ويقول أيضا عند زيارة القبور

« **السـلام عليكم دار قـوم مـؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر**

لهم».

## أشياء يكره لأهل الميت عملها

يكره لأهل الميت النياحة وحمل النار التى يوضع فيها البخور.

كذلك الضجيج وراء الجنازة بذكر الله أو بغير ذلك اذكروا الله فى أنفسكم ولا تعلنوا به. أيضاً: البناء على المقابر، والاجتماع فى الجبانات للقراءة وغيرها لأجل الميت.

وكذلك الاجتماع إلى أهل الميت وصناعة الطعام الذى يصنعه أهل الميت فى الأيام الثلاثة التى ابتدعها الناس

لتقبل العزاء، صحيح إن من لم يعز أهل الميت فى اليوم الأول ففى الثانى وإلا ففى الثالث ولا تكرر التعزية أكثر من مرة ولا يأتى بعد الثالث إلا من يكن مسافرا ثم أتى .

وكذلك يكره ما يفعل فى اليوم السابع وكل يوم خميس تلك العادة الجاهلية فيجتمع له الناس يريدون بذلك القربة للميت والترحم عليه .

وكذلك ما يفعله بعض الناس مما يسمونه ( الأربعين ) فإنها عادة فرعونية وكذلك ما يفعلونه من الذكرى السنوية .

فهذه إما عادات عربية جاهلية أو أفعال فرعونية كان يقوم بها كهنة المعابد فى مصر القديمة .

كل هذا محدث لم يكن فيما تقدم لم يفعله رسول الله ﷺ ولا الصحابة بعده ولا هو مما يحمده علماء المسلمين .

فليس ينبغى للمسلمين أن يقتدوا بأهل الكفر .

ويجب على كل مسلم أن ينهى أهله عن فعل ذلك إذا مات .

---

( ١ ) الجيب هو ما يدخل فيه الرأس من الثوب ( فتحة الرقبة ) .

وأن ينهيهم أيضا عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخدود ونشر الشعور وشق الجيوب (١) والنوح والاستماع له.

وكذلك الطعام الذى يصنعه أهل الميت -كما ذكرنا- فيجتمع عليه النساء والرجال من فعل قوم لا خلاق لهم.

قال أحمد بن حنبل: هو من فعل الجاهلية.

قيل له: أليس قال النبى ﷺ: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً»، وذلك عندما استشهد جعفر -رضى الله عنه- فى غزوة مؤتة.

قال الإمام أحمد : لم يكونوا هم اتخذوا إنما اتُّخذ لهم .

فهذا كله واجب على الشخص رجل كان أو امرأة أن يمنع أهله منه ولا يرخص لهم .

فمن أباح ذلك لأهله فقد عصى الله - عز وجل - وأعانهم على الإثم والعدوان .

يقول تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾

[ التحريم : ٦ ]

قال العلماء : معناه أدبوهم وعلموهم ما ينفعهم فى حياتهم الدنيا

وعاقبتهم الأخرى.

روى ابن ماجه في سننه عن جرير بن عبد الله البجلى قال: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة.

ويقال إن الطعام على الميت من أمر الجاهلية.

وخرَّج الآجرى عن أبي موسى قال: ماتت أخت لعبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- فقلت لامرأتي اذهبي فعزيهم وبيتي عندهم، فقد كان بيننا وبين آل عمر الذى كان، فجاءت فقال:

ألم آمرك أن تبيتى عندهم فقالت: أردت أن أبيت، فجاء ابن عمر فأخرجنا، وقال: اخرجن، لا تبيتن أختى بالعذاب.

وعن أبى البخترى قال: بيتوتة الناس عند أهل الميت ليست إلا من أمر الجاهلية.

أما إذا صنع الجيران لأهل الميت طعاما لانشغالهم بالحزن واستقبال المعزين فلا بأس.

## الخاتمة ... نرجو من الله حسنها

ولنختم كتابنا هذا بتلك الأحاديث

الصحيحة التى فيها النهى عن بعض المحرمات التى تفعل الآن فى الجنازات وبعض أقوال الصالحين:

«**ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب**» [ البخارى ومسلم ].

وفيهما أيضًا عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى قال: وجع أبو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً فلما أفاق قال: «أنا برىء مما برئ منه رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة».

**الصالقة** : الرافعة صوتها بالبكاء .

**الحالقة** : من تحلق شعرها فى المصيبة .

**الشاقة** : من تشق ثوبها عند موت حبيبها .

وروى ابن ماجه عن أبى أمامة : أن رسول الله ﷺ لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها . ( فتحة الثواب من عند الرقبة )، والداعية بالويل والثبور .

يقول حاتم الأصم : إذا رأيت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه وأظهر حزنه فعزيته فقد شركته فى إثمه وإنما هو صاحب منكر يحتاج أن تنهاه .

وقال أبو سعيد البلخي: من أصيب بمصيبة فمزق ثوباً أو ضرب صدراً فكأنما أخذ رمحاً يريد أن يقاتل به ربه - عز وجل.

وما أحسن قول الشاعر في هذا الموضوع:

**عجبت لجازع باك مصاب**
**بأهل أو حميم ذى اكتئاب**
**شقيق الجيب داعي الويل جهلاً**
**كأن الموت كالشيء العجاب**
**وسوَّى الله فيه الخلق حتى**

**نبى الله منه لم يحاب**

**له مَلك ينادى كـــل يـوم**

**لـدوا لـلمــــوت وابـنـوا**

**للخراب**

يقــول أبــو العــتــاهيــة الشــاعــر العباسى :

**لدوا للموت وابنوا للخراب**

**فكلكم يصـيـــر**

**إلى تباب**

فــإذا كـان المــوت لن يترك صـغـيـراً ولا كبيراً فإن كل مَن خُلق فسيموت وإن الدنيا كلها بما فيها ومن عليها إلى فناء ولا يبـقى إلا الله صـاحب الجـلال

والإكــرام فلمــاذا شــدة الحــزن على الذاهبين إذا كــان الكل ســيــفنى وكل مُلك سيبلى حتى يقول جل فى علاه: ﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ فلا يجد من يجيبه جل جلاله فيجيب بنفسه الشريفة وقــوله الكريم ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [ غافر: ١٦ ]، ولكن قل لا حول ولا قوة إلا بالله.

وهكذا يموت كل حى ويخرب كل عمار ولا يبقى إلا وجه الله الواحد القهار.

روى البــخـــارى ومسلم عن أبى

هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض**» .

وروى الإمام مسلم عن عبد الله ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «**يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك أين المتكبرون**» .

﴿ **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [ النحل : ٩ ] .

وسلام وصلاة على جميع الأنبياء



## الفهـــرس

الموضوع | الصفحة

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|